حتى ياكل معه رجل غريب او قالت ياكل معه هذا الغريب
الذي في المسجد فكل رحمك الله فاخذت تضع لقمة
في فمي وفي فم ابنها لقمة فانظر رحمك الله الى مجاهدات
الصالحين ومناقضاتهم الشيطان لتعلم ان الرزق لا يفوت
من قدر له بحال وان امر الرزق والتوكل مهم جدا وان
الشيطان له غوائل ووساوس عظيمة حتى ان مثل اولئك
الائمة والزهاد لم يتخلصوا من ذلك ولم ييئس منهم الشيطان
بعد طول تلك الرياضات وكثرة المجاهدات التي تيسرت
لهم حتى احتاجوا الى دفعه بهذه المناقضات لعمري ان
من جاهد النفس والشيطان سبعين سنة لا يامن
ان يوسوس له كما يوسوس لمبتدي في العبادات بل
لغافل لم يجتهد ساعة في الرياضات ولو ظفر به لفضحه
واهلكه كاهل الغافلين المغترين وفي ذلك عبرة لاولي الابصار
ولتعلم ايضا ان هذا الامر لا يتم الا بالجد المحض في المجاهدة
البالغة فانهم كانوا لحما ودما وروحا مثلك بل كانوا
انحف ابدانا واضعف وادق عظاما منك ولكن كانت
لهم قوة العلم ونور اليقين وهمة امر الدين حتى قووا
تلك المجاهدات والقيام بحق تلك المقامات فانظر
لنفسك رحمنا الله وداوها من هذا الداء المعضل العلاج
تفلح ان شاء الله عز وجل وها هنا نكت تورث في القلب
اذا تذكرتها وتكفيك مؤنة هذا وتدلك على واضحة
الحق

الحق ان شاء الله ان تأملتها وعملت بها والله الموفق
الاولى ان تعلم ان الله ضمن رزقك في كتابه وتكفل لك
به وما تقول لو وعدك ملك من ملوك الدنيا انه
يضيفك الليلة ويعشيك وانت حسن الظن به انه
صادق لا يكذب ولا يخلف الوعد بل لو وعدك بذلك
سوقي او يهودي او نصراني او مجوسي مستور عندك
بظاهره عفيف في معاملته الست تثق بوعده وتطمئن
لقوله ولا تهتم لعشائك تلك الليلة اتكالا عليه فما لك
وعدك الله وضمن لك رزقك وتكفل به بل اقسم عليه في
غير موضع وانت لا تطمئن بوعده ولا تسكن الى قوله وضمانه
ولا تنظر الى قسمه بل يضطرب قلبك ويهتم فيا لها من
فضيحة لو رايت ويا لها من مصيبة لو علمت ومما يروى
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اتطلب رزق الله من عند غيره وتصبح من خوف العواقب امنا
وترضى بصراف وان كان مشركا ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا
وعدم الاعتماد على ضمان الله يجر الى الشك ويخاف على
صاحبه والعياذ بالله سلب المعرفة والدين ولذا
قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوكل
المؤمنون فحسب المؤمن المهم لامر دينه هذه النكتة
الواحدة ولا حول ولا قوة الا بالله الثانية ان تعلم ان
الرزق مقسوم صح ذلك في كتاب الله واخبار رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)